نص وثائقي يلقي أضواء جديدة على حمام السكرية

د. حمزة عبد العزيز بدر(*)

تُعد الحمامات العامة من أهم المنشآت الاجتماعية في الحضارة الإسلامية, وذلك لارتباطها بقطاع كبير من أبناء الطبقة الوسطى؛ حيث كانت منازل أبناء الطبقة العليا من الأثرياء تحتوي على حمامات خاصة, وإن كان كثير من أبناء الطبقة العليا أيضًا كانوا يذهبون إلى الحمامات العامة بين الحين والآخر؛ لما يلقونه بها من خدمات لا يجدونها في منازلهم, أو لمقابلة الأصدقاء في تلك الحمامات.

ويرجع اهتمام المسلمين بالحمامات العامة إلى أن الطهارة شرط أساسي قبل أداء الصلاة أو أي من الشعائر التي أمر بها الإسلام(١), ومن ثمَّ فقد اهتم علماء الدين والفقهاء بتصنيف المؤلفات في الحمامات وآدابها, وأحكامها الشرعية, وفوائدها النفسية والطبية(٢), كما اهتمت كتب الحسبة بتنظيم شئون الحمامات, وذكر منافعها ومضارها, فورد أن خير الحمامات ما قدم بناؤه, واتسع هواؤه, وعذب ماؤه, ويلزم المحتسب أن يتفقد الحمام في

(*) قسم الآثار الإسلامية – كلية الآداب - جامعة سوهاج.

(١) عبدالرحمن الجزيري: كتاب الفقه على المذاهب الأربعة, الريان للتراث (د.ت), الجزء الأول, ص ص ١ - ٤١.

(٢) عالجت العديد من المؤلفات الموسوعية موضوع الحمامات, ومنها: إحياء علوم الدين للغزالي, والقانون لابن سينا, كما أفردت مؤلفات عديدة للحمامات وفوائدها وآدابها, بعضها منشور وبعضها الآخر مخطوط, ومنها كتاب "النزهة الزهية في أحكام الحمام الشرعية", لمؤلفه الشيخ عبدالرءوف المناوي, الدار المصرية اللبنانية, ١٩٨٧م. و"الإلمام بآداب دخول الحمام", للشيخ محمد بن السيد علي حمزة أبي المحاسن الحسيني (المُتَوَفى سنة ٧٦٥ هـ). مخطوط محفوظ بمكتبة كوبريلي باستانبول تحت رقم ١٢١٤, و"القول التام في آداب دخول الحمام" للشيخ شهاب الدين ابن العماد الأقفهسي (المُتَوَفى سنة ٨٠٨ هـ), مخطوط محفوظ بمكتبة البلدية بالإسكندرية تحت رقم ٣٨٢٢ج, سنة ٩٣١ هـ. و"التحفة البكرية في أحكام الاستحمام الكلية والجزئية" للشيخ داود الأنطاكي المُتوفى سنة ١٠٠٨ هـ, بالمكتبة الأهلية بباريس تحت رقم ٣٠٣٤.

كل وقت, ويأمر القائمين عليه بغسله وكنسه, وتنظيفه بالماء الطاهر غير ماء الغسالة يفعلون ذلك مرارًا في اليوم الواحد[٣].

وقد عرف العرب الحمامات العامة من الحضارات السابقة على الإسلام, فوجد الكثير منها في مدنهم المبكرة, نذكر منها بالكوفة حمام قطن بن عبدالله, وحمام عمرو بن حديثي, وحمام المهندان, وحمام عمرو بن سعد, وحمام فارس, وهكذا نجد بالكوفة خمسة حمامات عامة, ولم يكن قد مضى على إنشاء هذه المدينة خمسة وأربعون عامًا[٤], والحمامات الخمسة السابقة أورد ذكرها الطبري ضمن أحداث جرت بالكوفة سنة ٦٦ هـ [٥], وهو حمام بن أبي الصبعة[٦]. وقد أنشأ الأمويون الحمامات في قصورهم على أطراف بادية الشام على غرار الحمامات التي كانت بتلك المناطق قبل الإسلام[٧].

أما في مصر فقد أنشئت الحمامات أيضًا في الفسطاط العاصمة الإسلامية الأولى, التي أنشأها عمرو بن العاص سنة (٢١ هـ/ ٦٤١م), وقد ذكر المقريزي نقلاً عن القضاعي أنه كان في مصر الفسطاط ألف وسبعون حمامًا, كما نقل عن ابن المتوج أن عدة حمامات مصر في زمنه بضع وسبعون حمامًا. وعن ابن عبدالظاهر أن عدة حمامات القاهرة إلى آخر سنة خمس وثمانية وستمائة تقرب من ثمانين حمامًا, ثمَّ أورد المقريزي قائمة تضم ٤٦حمامًا بالقاهرة وضواحيها[٨]. أما ابن دقماق, فقد أورد قائمة

---

(٣) يحيى بن عمر: أحكام السوق, تحقيق: حسن حسني عبدالوهاب, التونسية للتوزيع, ١٩٧٥م, ص ٨٦؛ الشيزري, عبدالرحمن بن نصر, نهاية الرتبة في طلب الحسبة, نشر الباز العريني, القاهرة, ١٩٤٦م, ص ص ٢٤٠- ٢٤٤.

(٤) الموسوي, مصطفى عباس: العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية, بغداد, ١٩٨٢م, ص ص ٧٨- ٨٢.

(٥) الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير): تاريخ الرسل والملوك, القاهرة, ١٩٧٥م, ج٦, ص ص ٤٨, ٥١, ٦١, ٢٦٣.

(٦) الطبري: المرجع السبق, ج٧, ص ٥٨٧.

(٧) K.A.C. Creswell, Early Muslim Architecture, Oxford, 1969, Vol. 1, p. II, pp. 390- 449.

(٨) المقريزي: تقي الدين بن أحمد, المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار, بيروت (د.ت), ج٢, ص ص ٧٩- ٨٦.

بثمانية وستين حمامًا, منها في الفسطاط وحدها خمسة وأربعون حمامًا, كما أشار إلى أحد عشر حمامًا خاصًا في بيوت بعض الوجهاء أورد أسماءهم[٩].

أما الرحالة أوليا شلبي, الذي زار مصر في القرن السابع (١٦٧٢-١٦٨٠م), فقد أفرد الفصل الثالث والثلاثين من كتابه "سياحتنامه" لبيان حمامات مصر, وأوصافها, وطرق العمل بها, وذكر أنه دخل من حمامات القاهرة (٤١) واحدًا وأربعين حمامًا, دخلها مرات كثيرة بالإضافة إلى أربعة عشر حمامًا لم يكن له نصيب في دخولها[١٠]. ويضيف أوليا شلبي أنه "من المحتم أن تكون هناك حمامات في قصور السلف من السلاطين وأمراء الجند الباشوات, وفي بيوت السادات والمشايخ والعلماءت, والأغوات السود وأغنياء التجار, وحمام في كل قصر وبيت على الأقل, وفي بعضها حمامات[١١].

أما أحمد شلبي بن عبدالغني فيذكر أن الحمامات العامة بمدينة القاهرة بلغ عدده على عهده, أي في منتصف القرن (١٢ هـ/ ١٨م) ثلاثة وسبعين حمامًا, بالثلاثة التي أحدثت, وهي حمام الرميلة, وحمام محرم أفندي بسويقة اللالة, وحمام قراميدان, واثنان بمصر القديمة, وستة ببولاق, فجملتهم إحدى وثمانون حمامًا[١٢].

وقد كشفت حفائر هيئة الآثار عن بقايا أحد الحمامات بالفسطاط, وعلى جدرانها بقايا رسوم لتصاوير مائية, ولعل هذا الحمام يمثل حلقة الانتقال بين الحمامات الرومانية إلى الحمامات الشرقية ذات التخطيط والأسلوب الخاص

---

(٩) ابن دقماق, إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي, الانتصار لواسطة عقد الأمصار, بيروت (د.ت), ج٤, ص ص ١٠٤- ١٠٧.

(١٠) أوليا شلبي, سياحتنامه مصر, ترجمة: محمد علي عوني, القاهرة, ٢٠٠٣م, ص ص ٣٤٠- ٣٤١.

(١١) أوليا شلبي: المرجع السابق, ص ٣٤٢.

(١٢) ابن عبدالغني, أحمد شلبي: أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات, تحقيق: عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم, القاهرة, ١٩٧٨م, ص ٣٧٩, حاشية ١٣٣؛ علي مبارك: الخطط التوفيقية الجديدة, القاهرة, ١٩٨٣م, ج٦, ص ١٨٨.

بهـا[١٣]. ويذكر ابن دقماق أن أول حمام أنشئ بمصر بعد الإسلام هو "حمام الفار", بسويقة المغاربة من خطة عمرو بن العاص بالفسطاط, وأنها سميت بهـذا الاسـم لصغرها, مقارنة بالحمامات الرومانية التي كانت واسعة ثلاث طـبقات يدخل من الأولى إلى الثانية إلى الثالثة, وأن تلك الحمامات بعد أن بـناها عمـرو بـن العاص استحقرها الروم, وقالوا: تصلح للفار, فسموها "حمام الفار" استحقارًا لها[١٤].

وقـد ارتبطت الحمامات بالطهارة والنظافة, وهي الشرط الأساسي لأداء أهـم فرائض الإسلام, وهي الصلاة التي تؤدى خمس مرات في اليوم, ومن ثـمَّ فقـد ارتبطت الحمامات بالمؤسسات الدينية على مر العصور الإسلامية المختلفة, فكانت بعض المساجد والمدارس والخانقاوات ملحقًا بها حمامات, نذكـر منها حمام سعيد السعدا الذي أنشأه صلاح الدين الأيوبي, وألحق بها حمامًـا عرف بحمام الصوفية, ثمَّ حمام سعيد السعدا, كما أنشأ الأمير شيخو حمامًا ملحقًا بالمسجد والخانقاه اللذين أنشأهما, كما أن السلطان المؤيد شيخ ألحق حمامًا بمسجده, وما تزال بقايا ذلك قائمة إلى اليوم[١٥].

ونظمـت سلطات المدينة إنشاء الحمامات وما يتصل بذلك من تزويدها بمصادر الماء وقنوات الصرف, وما يصدر عن بنائها من دخان تحكم أحيانًا فـي تحديد مواضعها ووحداتها[١٦]. وقد ربطت بعض الإحصاءات بين أعداد الحمامـات ومواضـعها بالمدينة وبين المساجد, فيذكر ابن الأثير أن ببغداد ستين ألف حمام بإزاء كل حمام خمسة مساجد[١٧].

---

(١٣) محمـد سـيف النصر أبو الفتوح: منشآت الرعاية الاجتماعية بالقاهرة حتى نهايـة العصر المملوكي, رسالة دكتوراه غير منشورة, جامعة أسيوط, كلية الآداب بسوهاج, ١٩٨٠م, ص ٢٢٣.

(١٤) ابن دقماق: المرجع السابق, ج٤, ص ١٠٥.

(١٥) المقريزي:الخطط, ج٢, ص ص ٨٥, ٣٢٨, علي مبارك, الخطط التوفيقية, ج ١, ص ٩٥.

(١٦) محمـد عبدالستار: المدينة الإسلامية, عالم المعرفة, العدد (١٢٨), ١٩٨٨م, ص ٢٤٦.

(١٧) المرجع السابق, ص ٢٤٨.

وبصفة عامة, ومنذ إنشاء القاهرة وحتى نهاية العصر العثماني, حرص السلاطين والأمراء والقادرون على إنشاء الحمامات التي لم يكن الغرض منها تحقيق الربح في المقام الأول, بل اعتبروها من الأعمال الخيرية التي تنشأ لتسهيل أداء فريضة الإسلام, وتوقف ويخصص ريعها للإنفاق على مؤسسات دينية واجتماعية من مساجد ومدارس وبيمارستانات وخانقاوات[١٨].

وقد كانت الحمامات العامة مقياسًا للحضارة والرقي, فيذكر الرحالة ناصر خسرو عند زيارته للقاهرة: "أن الحمامات العامة ومحطات إقامة المسافرين, والقصور كثيرة لا تدخل تحت حصر" [١٩].

ومن الحمامات التي ترجع إلى العصر الفاطمي حمام السكرية (أثر رقم ٥٩٦), وهو الحمام الذي ننشر وثيقة خاصة به في هذا البحث, والتي تضيف الكثير من المعلومات المهمة عن هذا الحمام, وهي وثيقة وقف عثمان المطرباز, المحفوظة بأرشيف وزارة الأوراق تحت رقم(٣٣٧), وترجع إلى ربيع الآخر سنة (١١٨١ هـ/ ١٧٦٧م).

لم يرد هذا الحمام في القائمة التي أوردها المقريزي عن حمامات القاهرة, ولكنه ذكر شارعًا يؤدي إلى حمام الفاضل[٢٠]. وقد ربط علي مبارك بين حمام الفاضل وحمام السكرية, وذكر أن هذا الحمام ورد عند المقريزي مرتين, الأولى عندما تحدث المقريزي عن درب البنادين في حارة الروم المؤدي إلى حمام الفاضل المخصص للرجال, والثانية عند حديثه عن درب دغمش "هذا الدرب ينفذ إلى الخوخة التي تخرج قبالة حمام الفاضل المرسوم لدخول النساء, كان يعرف قديمًا بدرب دغمش , ويقال طغمش, ثمَّ عرف بدرب كوز الوزير, ويقال كوز الزيت, ويعرف بدرب القضاة بني غثم من حقوق حارة الروم" [٢١].

---

(١٨) سيف النصر, منشآت الرعاية, ص ١٧٨.

(١٩) ناصر خسرو: سفرنامه, رحلة ناصر خسرو القبادياني, ترجمة: أحمد خان البدلي, الرياض, ١٩٨٣م, ص ٩٤.

(٢٠) المقريزي: الخطط, ج٢, ص ١٣٥.

(٢١) المقريزي: الخطط, ج٢, ص ٤٠.

ويذكر علي مبارك أن حمام السكرية تجاه الباب الكبير للجامع المؤيدي من الحمامات القديمة كانت أولاً تعرف بحمام الفاضل, "وهي قسمان أحدهما للرجال, وهو الذي بابه من الشارع, والثاني للنساء وهو الذي بداخل عطفة الحمام المذكورة, وهما عامران إلى اليوم ومستوقدهما واحد" (٢٢).

وحمـــام الرجال هو القائم إلى الآن والمسجل في قائمة الآثار الإسلامية بالقاهـــرة (أثر رقم ٥٩٦), وعلى الرغم من حالته المعمارية المتدنية إلا أنه مـــا زال مـــستخدمًا للآن, ويدخل إليه من باب في مواجهة المدخل الرئيس لجامع المؤيد شيخ (لوحة رقم ١), ومن الناحية المعمارية فقد تناولته العديد من الدراسات السابقة.

أمـــا حمام النساء فقد كان يقع داخل عطفة الحمام على يمين الداخل من بـــاب زويلة (لوحة رقم ٢), وهذا الحمام اندثر الآن على الرغم من ذكره في الوثـــيقة موضع هذا البحث, والتي ترجع إلى سنة (١١٨١/ ١٧٦٧م), كما ورد أيضًا في حجة استبدال مؤرخة بسنة (١١٨٢ هـ/ ١٧٦٨م).

ويـــؤكد علـــي مـــبارك على أن عطفة الحمام هـ , نفسها درب دغمش المذكور عند المقريزي, وأن سوق الخلعيين اسم لم يظهر إلا سنة ١٨٤٠م, وكـــان يقع داخل درب دغمش, وقد لاحظ علي مبارك أن الاسم القديم لسوق الخلعيين هو سوق الخشابين, وأن درب البنادين المذكور عند المقريزي هو عطفـــة الذهبي داخل حارة الروم, ويضيف علي مبارك: "وفي وقتنا هذا هذه العطفـــة غيـــر نافذة, ويتوصل منها إلى حمام الفاضل المذكور, ويقابلها من حـــارة الروم عطفة الذهبي, وكانت متصلة بها" (٢٣). وقد وردت هذه العطفة فـــي وثـــيقة وقـــف نفيـــسة البيضاء باسم حمام النساء: "وجميع الطبقتين الكاينتـــين بمـــصر المحروســـة بخـــط السكرية بربع الزهار المعروف بربع الفاضـــل المتوصل إليه من عطفة حمام النسا" (٢٤). مما يشير إلى أن حمام

(٢٢) علي مبارك: الخطط التوفيقية, ج٢, ص ١٢٩.
(٢٣) علي مبارك: ج٢, ص ١٢٩.
(٢٤) وثـــيقة وقف نفيسة البيضاء, سجلات محكمة الباب العالي, سجل رقم ١٣٣, ص ٤٣٣, سطر ٦.

النساء الذي اندثر الآن وصار مساحة خالية خلف حمام السكرية كان قائمًا حتى وقت تحرر وثيقة نفيسة البيضاء سنة (١٢٠٦ هـ/ ١٧٩١م).

وعلى الرغم مما أورده كل من المقريزي وعلي مبارك, فإن الحمامين وردا في قائمة الحملة الفرنسية على أنهما حمام واحد مخصص للنساء, ويعرف باسم حمام السكرية[٢٥]. كما ورد في قائمة بوتي أيضًا على أنه حمام واحد مخصص للرجال هو حمام السكرية[٢٦]. واعتمادًا على هذه المصادر الفرنسية أورده أندريه ريموند على أنه حمام واحد على الرغم من إيراده لنص علي مبارك بأن هذا الحمام هو حمام الفاضل[٢٧].

أما دليل الآثار الإسلامية الذي أعدته مصلحة الآثار سنة ١٩٤٨م, فقد ورد به حمام واحد فقط مخصص للرجال هو حمام السكرية (أثر رقم ٥٩٦), وأرخ بالقرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي, وربما يرجع ذلك لوروده ضمن قائمة حكر خاصة بالست نفيسة البيضاء زوجة علي بك الكبير, ومن بعده مراد بك, وإن كان الحمام قد أعيد فقط بناء واجهته المطلة على جامع المؤيد شيخ (لوحة رقم ٣).

وقد زار هذا الحمام الرحالة التركي أوليا شلبي (١٦٧٢ - ١٦٨٠م), ووصفه بأنه "أنظف الحمامات كلها, ولا يدخله اليهود ولا الأقباط ولا اليونان بموجب شرط صاحب الخيرات, فلذا يتردد عليه كثير من الصالحين" [٢٨]. وقد ورد هذا الحمام عند أحمد شلبي بن عبدالغني في حوادث سنة(١١٣٦هـ/ ١٧٢٣م) عندما أشهر أغاة مستحفظان[٢٩]النداء في القاهرة: "لجميع طايفة

---

(٢٥) جومار, وصف مدينة القاهرة وقلعة الجبل, ترجمة وتعليق: أيمن فؤاد سيد, القاهرة, ١٩٨٨م, ص ٢٢١.

(٢٦) Ed. Pauty, "Le Hammams du Caire", MIFAO, Cairo, 1933, Item 23, p. 56.

(٢٧) André Raymond, "Les Bains au Caire a la Jin du XVIII Siecle", 1969, 132- 139.

(٢٨) أوليا شلبي: سياحتنامه, ص ٣٤٠.

(٢٩) أغاة مستحفظان: هو أهم شخصية بين أغوات الأوجاقات العثمانية السبعة, إذ كان يقود الحامية العثمانية في الحملات العسكرية إلى جانب مسئوليته عن الأمن العام في القاهرة, وأوجاق مستحفظان هو نفسه أوجاق الإنكشارية, تعريب للمصطلح التركي (Yani Sheri) أي الجيش الجديد, ويطلق عليهم

اليهود والنصارى أن كل من دخل الحمام فلا يدخل إلا وفي عنقه جلجل ليعرف الكافر من المؤمن" (٣٠).

ونتيجة لاندثار حمام النساء فقد ساد الاعتقاد بوجود حمام واحد فقط هو حمام السكرية, غير أن الوثيقة التي ننشرها ضمن هذا البحث تؤكد على وجود حمامين في هذا المكان, واحد للرجال, وآخر للنساء يشتركان فقط في المستوقد, ولكل منهما مدخل خاص به, وتؤكد هذه الوثيقة على ما أورده علي مبارك من أن حمام السكرية هو نفسه حمام الفاضل عند المقريزي, وهو قسمان أحدهما للرجال وهو الذي بابه من الشارع, والثاني للنساء وهو الذي يدخل عطفة الحمام المذكورة(٣١).

وتكشف وثيقة عثمان المطرباز عن أن كلا الحمامين كانا ضمن أوقاف السلطان المنصور قلاوون (٦٧٨- ٦٨٩ هـ/ ١٢٩٧- ١٢٩٠م) على مجمعه العمراني المشتمل على المدرسة والضريح والبيمارستان. ويشتمل الوقف على حجرتين ومخزن كانت أيضًا من أوقاف المنصور قلاوون, وتنص الوثيقة المذكورة على أنها وثيقة وقف "جميع العدة والقشة والجدك المعد ذلك لصناعة الحمامات الموضوع ذلك بحمامي السكرية الكائنين بمصر المحروسة بخط باب زويلة المعدة أحدهما للرجال, وهي بالشارع الأعظم تجاه جامع المرحوم السلطان أبو النصر مؤيد شيخ طاب ثراه, والثانية معدة للنسا داخل العطفة التي هناك المعروفة بعطفة حمام النساء, وبعطفة المرماه الجاريتين الحمامين المذكورين في أوقاف مولانا

في مصر "جماعة مستحفظان قلعة مصر", بسبب مسئولياته عن حراسة القلعة, وبعض القلاع الرئيسية في مصر, وقد كان أوجاق مستحفظان (الانكشارية) هو الأوجاق المتسيد في مصر, وقائده (الآغا) مسئول أيضًا عن إدارة أعمال البوليس في القاهرة وبولاق ومصر القديمة, ومن هنا كان إصداره للأمر السابق الذي أشار إليه ابن عبدالغني, راجع: أحمد الدمرداش: كتخدا غربان, الدرة المصانة في أخبار الكنانة, تحقيق: دانيال كريسليوس, وعبدالوهاب بكر, القاهرة, ١٩٩٢م, ص ص ٣٧- ٣٨, حاشية ٢٤, ٢٩.

(٣٠) أحمد شلبي, أوضح الإشارات, ص ص ٣٧١- ٣٧٩.

(٣١) علي مبارك, الخطط, ج٢, ص ١٢٩.

السلطان قلاوون الصالحي على المدرسة والقبة والبيمارستان المنصوري"[٣٢].

وقد تغير اسم الوكالة التي يقع بواجهتها حمام الرجال أكثر من مرة بتغير السلع التي تباع بها, والأنشطة التي تمارس فيها, فأصبحت في العصر العثماني تعرف باسم وكالة السكريين, ووكالة التفاح المعروفة سابقًا بوكالة الفاضل, وكذلك الربع الذي يعلو حمام الرجال تطلق عليه وثيقة نفيسة البيضاء تارةً ربع الزهار, وتارةً أخرى ربع السكريين المعروف سابقًا بربع الفاضل, وأن أصل ذلك جار في أوقاف البيمارستان المنصوري[٣٣](لوحة رقم ٣, وكالة السكرية- أثر رقم ٣٩٥).

وتؤكد وثيقة المطرباز أن كلا الحمامين كانا يؤديان الوظيفة التي أنشئا من أجلها حتى سنة (١١٨١ هـ/ ١٧٦٧م), ويرجح أن حمام النساء قد اندثر ما بين تاريخ ١٧٦٧م, وتاريخ إحصاء الحملة الفرنسية للحمامات في مدينة القاهرة ١٧٩٨م.

وتكشف وثيقة المطرباز أيضًا عن أن تزويد الحمامين بالمياه كان يتم من ساقية ضمن نفس الوقف, أي وقف السلطان قلاوون. ومن الجدير بالذكر أن هذه الساقية كانت تزود بالمياه وكالة الفاضل المجاورة لحمام الرجال, فقد كانت الوكالة أيضًا من أوقاف البيمارستان المنصوري, وبعد ذلك آل حكر هذه الوكالة بحواصلها وحوانيتها إلى السيدة نفيسة البيضاء زوجة مراد بك (نفيسة المرادية) سنة (١٢٠٦ هـ/ ١٧٩١م).

ومعنى ذلك أن تاريخ هذه الوكالة المسجل في دليل الآثار بسنة (١٢١١ هـ/١٧٩٦م), ونسبتها إلى نفيسة هانم يجب تعديله وإرجاع المبنى إلى عصر السلطان قلاوون (أثر رقم ٣٥٨), وأن تاريخ (١٢١١هـ/١٧٩٦م) هو تاريخ إنشاء السبيل والكتاب أعلاه محل بضع حوانيت وطباق أزيلت من ركن الوكالة الجنوبي الغربي, (لوحة رقم ٤), وأنه حتى تاريخ وقف نفيسة

---

[٣٢] وثيقة وقف عثمان المطرباز, أرشيف وزارة الأوقاف, وثيقة رقم (٣٣٧), مسجلة بمحكمة الباب العالي في ربيع الآخر سنة ١١٨١, سطر رقم (٥).

[٣٣] وثيقة وقف نفيسة المرادية, محكمة الباب العالي, سجل رقم (٣١٣), مادة (١٠٠٣), ص ٤٤١, ٨ من ذي القعدة, سنة ١٢٠٦ هـ.

البيـــضاء, كان الدور العلوي يطلق عليه ربع الفاضل, والدور السفلي يطلق عليه ربع الزهار, وأن الربع العلوي وهو "ربع الفاضل" هو الذي عرف بعد ذلـــك "بربع السكريين"[٣٤]. وأن السيدة نفيسة المرادية لم تنشئ الوكالة أو الـــربع أو الحمـــام, بـــل حكـــرت ذلـــك من جهة وقفه الأصلي, وهو وقف البيمارســـتان المنصوري بمبلغ وقدره ١٣,٨١٥,٥ "ثلاثة عشر ألف نصف وثمانماية نصف وخمسة عشر نصفًا ونصف نصف فضة" [٣٥].

وتكـــشف الوثيقة عن بساطة الأدوات اللازمة لتشغيل الحمام, وتتضمن الوثـــيقة وقف(٦١٢) فوطة من أنواع مختلفة, وهو أكبر من أي رقم أورده أندريه ريمون في أي حمام من حمامات القاهرة, الذي يشير إلى أن متوسط عدد الفوط في الحمامات التي أوردها في قائمته عن حمامات القاهرة يتراوح ما بين (٣٠) إلى (٨١) فوطة فقط[٣٦].

وإن كان الرقم المسجل في وثيقة المطرباز هذه ٦٢١ فوطة لا يصل إلى الـــرقم فـــي إحدى وثائق حمام الياسل بدمياط, وترجع إلى سنة (١٢٠٢ هـ/ ١٧٨٨م), ويـــبلغ عـــددها ألف فوطة[٣٧]. كما تحتوي وثيقة المطرباز أيضًا علـــى عـــدد آخـــر مـــن الأدوات والأثاث المستعمل في الحمامين كجزء من الوقف.

وتورد الوثيقة أيضًا إيجار الحمامين سنة ١١٨١ هـ/ ١٧٦٧م, وهـــو (٧٣) نصف فضة يوميًا.

وهكـــذا تكـــشف هذه الوثيقة عن العديد من المعلومات الأثرية المهمة, مـــنها تحديد موقع أثر مندثر (حمام النساء), وتفسير المساحة الخربة خلف حمام السكرية, كما أنها تعدل تاريخ الحمام, وتنسبه إلى وقف البيمارستان المنـــصوري, كما تكشف الوثيقة عن كيفية تزويد الحمامين والربع والوكالة بالمـــياه, وحجـــم العمـــل بهـــذا الحمام القائم في مركز نشاط تجارة وكثافة

---

(٣٤) الوثيقة السابقة, سطر ٦٦.
(٣٥) الوثيقة نفسها, صفحة ٤٤٤, سطر ٥- ٦.
(٣٦) Rymond, p. 141.
(٣٧) دار الوثائق القومية, سجلات محكمة دمياط الشرعية, سجل رقم (٢٨٦), ص ٣٦, وثيقة مسجلة في ١٤ جمادى الأولى, سنة ١٢٠٢ هـ.

سكانية, كما تكشف أيضًا عن أثاث الحمام والأدوات المستخدمة فيه, وقيمته الإيجارية زمن الوثيقة, وكيف أن إيجار هذا النوع من المنشآت الخدمية كان يتم "مياومة"

"وثيقة وقف عثمان المطرباز" (٣٨)

أرشيف وزارة الأوقاف

وثيقة رقم (٣٣٧).

محكمة الباب العالي, ٥ ربيع الآخر ١١٨١ هـ

نص الوثيقة:

١ بالباب العالي أعلاه الله تعالى وشرفه بمصر المحروسة لدى سيدنا ومـــولانا فخر علماء الإسلام, كمال بلغاء الأنام, مؤيد شريعة سيدنا محمـــد خيـــر الأنـــام عليه الصلاة وأزكى السلام الناظر في الأحكام الشرعية يومئذ بمصر المحمية الحاكم الشرعي الموقع خطه الكريم أعلاه, دام علاه بحضرة كل من فخر الأشراف المكرمين سلالة بني عبدمناف المفخمين.

٢ السيد الشريف محمد بن المرحوم الشيخ مصطفى المدولب(٣٩), هو بالحمـــام الجـــديد ببولاق القاهرة(٤٠), وفخر أمثاله المكرمين, وفخر أقـــرانه المفخمـــين, الجناب المكرم الأمير حسن أفندي بن عبدالله طايفة جراكسة.

---

(٣٨) المطرباز: أصلها في التركية مطرق باز, أي اللاعب بالمطرقة والعصا, وتطلق فـــي التـــركية على الرجل يشتري الحيوان وسائر الأشياء رخيصة ويبيعها غالية, ومن أقوال الترك: لا تشتري بضاعة من مطرباز, وتطلق أيضًا على المحـــتال, ويعتقد أحمد السعيد سليمان أنها أطلقت على دلال المزاد العلني, باعتـــبارهم يطـــرقون بالعصا وينادون, وقد وردت في الجبرتي في أكثر من موضـــع بهذا المفهوم الأخير. راجع: محمد علي الأسنى: الدراري اللامعات فـــي منتخبات اللغات, بيروت, ١٣١٨ هـ, ص ٥٠٦؛ أحمد السعيد سليمان, تأصيل ما ورد في الجبرتي من الدخيل, دار المعارف, ١٩٧٩م, ص ١٨٦.

(٣٩) المدولب: المدولب هو مستأجر الحمام, أو المشرف على إدارته, انظر:
André Raymond, Artisans et Commerçants au Caire au XVIII Siecele, Damascus, 1947, p. 611.

(٤٠) الحمـــام الجديـــد: هناك حمام يعرف بالحمام الجديد بشارع باب البحر, ولكن الإشـــارة هـــنا إلى الحمام الجديد ببولاق, مما يرجح أنه الحمام الذي أنشأه بالقـــرب من النيل سنان باشا بعد أن انتهى من بناء مسجده ببولاق. راجع, علي مبارك: الخطط, ج٣, ص ٢٨٠, ج٦, ص ١٩٩.

٣ تابع المرحوم الأمير عبدالرحمن أغا شيخ الحرم كان[٤١]، وفخر أمثاله المكرمين الحاج عثمان بن عبدالله تابع فخر الأعيان الكرام علي أغا القنججي[٤٢]، وفخر أمثاله المكرمين ذخر أقرانه المفخمين الشمس محمد بن عبدالله تابع المرحوم الحاج مصطفى الديار بكري، والأمثل المكرم الحاج عبدالله أفندي المطرباز بسوق السلاح[٤٣]بن عبدالله والاختيار[٤٤]المكرم الحاج مصطفى غالي شيخ

(٤١) شيخ الحرم: كان هذا المنصب يسند إلى أحد أغوات دار السعادة المنفصلين عن الخدمة في استانبول، وقد كان يسند إلى أحد أغوات دار السعادة بمصر منصب نظارة أوقاف السلاطين، ويتولى أحدهم بالمدينة منصب شيخ الحرم النبوي، ويتولى آخر منصب أغاة الحرم النبوي، ويساعد شيخ الحرم كاتب وخازندار، أما عن وظيفة "شيخ الحرم" فقد كانت رواتب جميع موظفي الحرم من أئمة وخطباء ومؤذنين وحتى البوابين والفراشين، بالإضافة إلى رواتب النوبتجية وجنود قلعة المدينة كانت تقوم بها أوقاف السلاطين وأوقاف الحرمين بإشراف شيخ الحرم، الذي كان يشرف أيضًا على رواتب الأشراف والأغوات والقاضي بالإضافة إلى مخصصات لبعض الزوايا والمنقطعين من المتصوفة. انظر، أحمد شلبي: أوضح الإشارات، ص ٢٦٧؛ حمزة عبدالعزيز ودانيال كريسليوس، وثيقة وقف بشير أغا القزلار، حوليات إسلامية، المجلد السابع والعشرون، المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، ١٩٩٣م، ص ٢، هامش ٢.

(٤٢) القنججي: القانججي هو صانع رباط السرج أو حلقته، وربما صانع المحاجن أي العصي المعوجة، فالقانجة في التركية هي المحجن، أي العصا المعوجة، والقانجينة هي رباط السرج أو حلقته. انظر، الأسنى: الدراري اللامعات، ص ٤٠٧؛ رد حاوص، معاني لهجت، ص ١٤٢٥.

(٤٣) المطرباز بسوق السلاح: مما يشير إلى أن هذه الكلمة "المطرباز" لم تعد تستخدم بنفس المفهوم المستخدمة به في التركية أي "المحتال" أو "محتكر السلع"، وإنما استخدمت بمعنى دلال المزاد العلني، وتشير العديد من المواضع في تاريخ الجبرتي إلى هذا المعنى لكلمة المطرباز، منها: "فأحضر المطربازية والدلالين والتجار وأخرج متاعه وذخائره وباعها بسوق المزاد". وأيضًا: "وأحضر حسن باشا المطربازية واليسرجية وأخرج جواري إبراهيم بك وباقي الأمراء ونودي عليهن بالبيع والمزاد في حوش البيت". راجع، أحمد السعيد: تأصيل ما ورد في الجبرتي، ص ص ١٨٦ - ١٨٧

(٤٤) الاختيار: مما يشير إلى أن شيخ طايفة الحمامية هذا كان ضابطا بإحدى فرق الجيش في نفس الوقت، فكلمة اختيار تطلق على الضباط القدامى. انظر، ردحاوص، ص ٤٣.

طايفـــة الحمامـــية بمصر حالاً[٤٥], والأمثل المكرم الحاج حسن بن عبدالله معتوق الحاج عثمان المطرباز الآتي

٤ ذكـــره فـــيه وإطلاعهـــم على ما يأتي شرحه وبيانه فيه دام كمالهم آمـــين, اشـــترى فخر الأكابر والأعيان الأمثل المكرم الحاج عثمان المطرباز بسوق السلاح من طايفة جاوشان[٤٥] خامس نوبة[٤٦] ابن المـــرحوم أحمد بماله لنفسه عن بايعه فخر الأماثل المكرمين أحمد الركبدار[٤٧], شيخ طايفة الحمامين بمصر حالاً ابن المرحوم الحاج محمد فباعه جميع العدة[٤٨], والقشة[٤٩], والجدك[٥٠]

٥ المعـــد ذلـــك لـــصناعة الحمامات الموضوع ذلك بحمامي السكرية الكاينـــين بمصر المحروسة بخط باب زويلة المعد إحداهما للرجال, وهي بالشارع الأعظم تجاه جامع المرحوم السلطان أبو النصر

---

(٤٥) طايفة جاويشان: أنشئ للجاويشية وجاق في مصر سنة ١٥٢٤م من عدد من المماليك, وكانت مهمة هذا الوجاق هي حمل الأوامر والفرمانات من الباشا, ولـــم يكن عدد الجاويشية يزيد على أربعين شخصًا يعملون جميعًا في ديوان مـــصر القاهـــرة, وأمـــورهم مفوضـــة إلى والي, فإن خلا مكان في جماعة الجاويشية شغلة الوالي بواحد الكوناللية أو من التفنكجية الفرسان, ولا يجوز التعيـــين فـــي جماعـــة الجاويـــشية مـــن غير هذين المعسكرين: الجمليان والتفنكجـــية, وللوالي الحق في تأديب المخطئ من الجاويشية بقطع العلوفة وفي الجرائم الكبرى بالقتل. انظر, أحمد السعيد, ص ص ١٩٥- ١٩٦.

(٤٦) خـــامس نـــوبة: أي ترتيبه الخامس حسب الأقدمية في الأوجاق, انظر, أحمد كتخدا غربان, الدرة المصانة, ص ١٤٥, حاشية ٣٣٤.

(٤٧) الركبدار: الركابدار, هو خادم ركاب السرج. انظر: الأنس, الدراري اللامعات, ص ٢٧٤.

(٤٨) العـــدة: يذكر إدوارد وليم لين أن العدة في الحمام هي طقم المناشف, أو أنها أربـــع مناشف بالتحديد, انظر: إدوارد وليم لين: عادات المصريين المحدثين وتقاليدهم, ترجمة: سهير رسوم, القاهرة, ١٩٩١م, ص ٣٥١.

(٤٩) القشة: يرى دوزي في معجمه أن القشة هي متاع الدار. انظر:

R. Dozy, Supplement aux Dictionnaires Arabes, II, Beriut, 1968, p. 355.

(٥٠) الجـــدك: في التركية كدك (Gedik) الامتياز يمنح للتاجر أو الصانع, ليحتكر تجارة صنف بعينه, أو صناعة سلعة بعينها, ومن معانيها الرخصة للدكان أو المصنع. انظر, أحمد السعيد, تأصيل ما ورد في الجبرتي, ص ٦٦.

٦ مـؤيد شـيخ طاب ثراه, والثانية داخل العطفة التي هناك المعروفة
بعطفـة حمـام النـساء, وبعطفـة المـرماه الجاريتين الحمامين
المذكورين في أوقاف مولانا السلطان قلاوون
٧ الصالحي على المدرسة والقبة والبيمارستان المنصوري[٥١] المشتمل
كامـل العدّة والقشة والجدك المذكورين أعلاه بدلالة مستند التبايع
الصحيح الشرعي المسطر من هذه المحكمة المؤرخ
٨ فـي رابـع عـشرين شعبان سنة ثمانين ومائة وألف على ستمائة
فـوطة وأحـد وعـشرين فـوطه بـيان ذلك ما هو قطاني بشفة
حمـرا[٥٢] مائـة فوطة, وثلاثة فوط من ذلك, وما هو قطاني بيض
صـغار جـدد أربعة عشر فوطة من ذلك, وما هو محازم بلاط جدد
ثلاثـون مـن ذلـك, وما هو قطاني بيض كبار خدامة[٥٣], ثمانية
وعـشرون فـوطة مـن ذلك, وما هو محازم بلاط كهنة[٥٤] خمسة

---

(٥١) البيمارستان المنصوري: أنشاه السلطان قلاوون بخط بين القصرين من القاهرة سنة (٦٨٣ هـ/ ١٢٨٤م), وأوقف عليه العديد من الأعيان والأطيان من بينها حمام الفاضل, والربع الذي يعلوه, انظر, ابن دقماق: الانتصار لواسطة عقد الأمصار, ج٤, ص ٣٨؛ المقريزي: الخطط, ج٢, ص ص ٤٠٦- ٤٠٨؛ أحمد عيسى: تاريخ البيارستانات في الإسلام, (بيروت, ١٩٨١م), ص ص ٧١- ٨٣.

(٥٢) فوط قطن ذات إطار باللون الأحمر.

(٥٣) خدّامة: ليست جديدة وإنما ما تزال قيد الاستعمال.

(٥٤) محازم بلاط كُهْنة: المحزم هي الفوطة الثانية التي يحصل عليها المستحم في مثل هذا الحمام ليلف وسطه بها, وهي تصل إلى الركبتين أو أدناهما قليلاً, وتعرف بـ"المحزم". انظر, إدوارد وليم لين: المصريون المحدثون عاداتهم وتقاليدهم, المدبولي ١٩٩١م, ص ٣٤٩؛ وكهنة كلمة عامية تركية دخلت اللغة العربية الدارجة بمعنى الأشياء البالية, وهي في التركية أيضًا بمعنى الشيء القديم, أو المستعمل, و"كُهن" في التركية وأيضًا في الفارسية تعني القديم أو الأثري, وتطلق أيضًا على الرجل العجوز أو الطاعن في السن, انظر: ردهاوس, معاني لهجة, ص ١٦٠٨.

عـشر فـوطة من ذلك, وما هو محازم جنة ونار[٥٥], حرير خدامة
عـشرون فـوطة من ذلك, وما هو محازم منقلي[٥٦], حمر خدامة
خمسون فوطة من ذلك, وما هو ظهوره نقش[٥٧].
٩ تـسعة عـشر فوطة من ذلك وما هو قطاني كهنة ثمانية وعشرون
فـوطة من ذلك وما هو محازم بلاط بالتنور أحد وعشرين من ذلك
وما هو محازم جنة ونار بالتنور.
١٠ أحد عشر فوطة من ذلك, وما هو محازم صفر كبار ببلابل عشرون
فـوطة مـن ذلك, وما هو سلطاني جديد ستة وخمسون فوطة من
ذلك, وما هو سلطاني تعاتيب[٥٨]كهنة ثلاثة
١١ وخمـسون فوطة من ذلك, وما هو مجاوز ستة فوط من ذلك, وما
هـو قطاني حمر هندي أربعة عشر فوطة باقي الفوط المعينة أعلاه

---

(٥٥) محـازم جنة ونار: فوط ذات لونين أحمر وأخضر. انظر, ردهاوس, المرجع السابق, ص ٢٠٦١.

(٥٦) محازم منقلي: نوع من الفوط ذات صفين من الثقوب على طرفيها, إذ ينطبق هـذا المصطلح في التركية على لعبة عبارة عن لوح به صفين من الثقوب على جانبيه. انظر, ردهاوس, ص ٢٠١٢.

(٥٧) ظهوره نقش: الظهوره إحدى الفوط الخمس التي كان يحصل عليها المستحم, إذ يحصل على فوطة أولى يضع فيها ثيابه, وثانية يلف بها وسطه (محزم), وثالـثة يلف بها رأسه كالعمامة تاركًا أعلى رأسه مكشوفًا, ورابعة يلف بها صـدره, وخامسة يلف بها ظهره (ظهوره). انظر, إدوارد وليم لين, المرجع السابق, ص ٣٤٩.

(٥٨) سـلطاني تعاتيب: نوع من الفوط المستخدمة في الحمام لم أعثر على تأصيل لهـذا المـصطلح, وربما كان المقصود نوع من النسيج العتابي وهو بطيخ مخطـط بحمـرة وصفرة على شكل الثياب العتابي, كما ورد في الإدريسي, ويقول دوزي: إن تاريخ هذه الكلمة يرجع إلى عتبة أحد أبناء معاوية, الذي سـمي باسمه أحد أحياء مدينة بغداد, وعرفت بالعتابية, وقام في هذا الحي مـصانع للنسيج, أطلق على منتجاتها (العتابي), انظر: سعاد ماهر, الفنون الإسلامية, الهيئة المصرية العامة للكتاب, ١٩٨٦م,ص ص ٩٠, ٩١.

وجميع ثلاثة أبسطة مستعملين واثنان وعشرون مرتبة خوصون[٥٩], وثمانية وعشرون مخدة جوخ ملون[٦٠], وخوصون وعشرة سجاجيد جديدة وثمانية عشر سجادة كهنة ومرايتين اثنين بالصندوق وطاسة

١٢ نحاس للصندوق, وثلاثة أمشاط, وستة طشوت نحاس, وصندوق خشب بالتابوت, وفورة نحاس بالفسقية, وثلاث طاسات نحاس, وقدحين خشب لشرب الماء وثلاثون

١٣ زوج تراجيل خشب[٦١], وتورين اثنين عظم(؟) وشونتين وقودًا إحداهما كبيرة والثانية صغيرة وقرايات وسلاحات[٦٢] وحصر لواوين[٦٣], وغير ذلك مما هو موضوع بالحمامين المذكورين المعين مفردات ذلك بقسيمة التسليم من البابع المذكور للمشتري المذكور بالقايمة المشمولة باسم وختم الحاج أحمد الركبدار البايع المذكور المؤرخ تاريخها بيوم تاريخه أدناه

١٤ ولذلك شهره في محله تدل عليه المعلوم ذلك عندهم شرعًا والجاري كامل العدة والقشة والجدك الموضوع ذلك بالحمامين المذكورتين(؟) أعلاه ذلك أعلاه

---

(٥٩) مرتبة خوصون: أي محشوة بقش متخذ من سعف النخيل.

(٦٠) جوخ: نوع من النسيج السميك يعرف في الفارسية والتركية بـ"اللباد", واللباد في الفارسية أيضًا الثوب التي تلبس فوق الملابس لتقي من المطر, انظر: ردهاوس, ص ١٦٢٣, فرهنك دانشكاهي, انتشارات اسلام تهران ١٣٧٥, ص ٣٣٩؛ محمد غيطاس وحلمي عزيز, المصطلحات الأثرية والفنية, لونجمان, القاهرة, ١٩٩٣م, ص ٤٥.

(٦١) تراجيل خشب: أحذية خشبية تعرف في العامية باسم قباقيب (قبقاب).

(٦٢) قرايات وسلاحات: أدوات إضاءة, مثل المسارج وغيرها (Lamp Oil).

(٦٣) حصر لواوين:تحتوي الحجرة الأولى في الحمام المعروفة بالمسلخ على أربعة ليوانات, والاسم تحريف لكلمة إيوانات, مفردها ليوان, وهي تشبه المصاطب مغطاة بالرخام, وقد كانت اللواوين المخصصة لأبناء الطبقة المتوسطة والغنية تمد عليها الفرش والوسادات, بينما الليوانات المعدة لأبناء الطبقات الدنيا تفرش بالحصر المذكورة في هذه الوثيقة باسم "حصر اللواوين", انظر, إدوارد وليم لين, المرجع السابق, ص ٢٣, ص ٣٤٨.

١٥ في ملك الحاج أحمد الركبدار البايع المذكور أعلاه ريده وحوزه واختصاصه وتصرفه الشرعي بمفرده إلى تاريخه أعلاه المخصوم على هامشه بمعنى ذلك وللحاج أحمد الركبدار المذكور أعلاه ولاية بيع ذلك وقبض ثمنه بالطريق الشرعي

١٦ بدلالة ما شرح أعلاه وبالتصادق على ذلك اشترا صحيحًا شرعيًا وبيعًا متلازمًا ناجزًا معتبرًا محررًا خاليًا عن رهن ووعد ووفا العقد بينهما في ذلك يوم تاريخه

١٧ بايجاب وقبول شرعيين بثمن قدره من ذلك من الريال الحجر الأبي طاقة[٦٤] ثلاثة آلاف ريال وتسعمائة ريال حجرًا بطاقة ثمنًا حالاً مقبوض ذلك من الحاج عثمان

١٨ المطرباز جاويشان المشتري المذكور بيد الحاج أحمد الركبدار البايع المذكور أعلاه القبض الشرعي بتمام ذلك وكماله وباعتراف الحاج أحمد الركبدار البايع المذكور أعلاه

١٩ بذلك يوم تاريخه بشهوده ومن ذكر أعلاه الاعتراف الشرعي ولم يتأخر للحاج أحمد الركبدار البايع المذكور أعلاه قبل الحاج عثمان المطرباز جاويشان المشتري المذكور من كامل مبلغ الثمن المعين

---

(٦٤) الريال الحجر الأبي طاقة: يعرف باسم ريال أبي طاقة, وريال بطاقة, وريال حجر, وهو "التالر", أو "التالري" الألماني, وقد جاءت هذه التسمية بسبب وجود رسم لشعار بوسط وجه هذه القطعة النقدية يشبه النوافذ ذات القضبان الحديدية الشائع استخدامها في البلاد في ذلك الوقت, ويتضح من وثائق المحاكم الشرعية أن هذا الريال كان متداولاً في مصر منذ الثلث الأول من القرن السادس عشر, وقد تراوح صرفه في القرن الثامن عشر ما بين ٢٢٠ و ٢٤٠ نصف فضة, وفي زمن الحملة الفرنسية كان "الريال البوطاقة" يساوي ٩٠ مديني وكل مديني يساوي فرنك فرنسي واحد. انظر, وصف مصر, الحياة الاقتصادية في مصر في القرن الثامن عشر, النظام المالي والإداري في مصر العثمانية, ترجمة: زهير الشايب, مدبولي ١٩٧٨م, ص ٢٣؛ أحمد شلبي بن عبدالغني: أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات, تحقيق: عبدالرحيم عبدالرحمن, الخانجي, ١٩٧٨م, ص ١٠٨, حاشية ٥٦؛ وصف مصر, الحياة الاقتصادية في مصر في القرن الثامن عشر, الجزء الثالث, الموازين والنقود, الطبعة الأولى, الخانجي, ١٩٨٠م, ص ٧٣.

أعـــلاه ولا من بعضه مطالبة ولا شيء قل ولا جل واعترف عثمان المطـــرباز المشتري المذكور بتسلم ذلك جميعه وحيازة ذلك لنفسه التسلم

٢٠ والحيازة الشرعيين بعد النظر والمعرفة والإحاطة بذلك علمًا وخبرة نافيين للجهالة شرعًا وبمقتضى ذلك وبما شرح صار الحاج عثمان المطـــرباز جاويـــشان المـــشتري المذكور يستحق ملك كامل العدة والقـــشة والجـــدك المتباعـــين المذكورين الموضوعين بالحمامين المذكورين يتصرف في ذلك لنفسه بمفرده خاصة تصرف

٢١ المـــلاك في أملاكهم وأرباب الأموال في أموالهم وذوي الحقوق في حقـــوقهم بـــساير وجـــوه التـــصرفات الـــشرعية نظير مبلغ الثمن المقبوض منه المعين أعلاه دون

٢٢ الحـــاج أحمدالـــركبدار البايع المذكور أعلاه ودون كل أحد وتصادقا على ذلك وعلى أن يقوم الحاج عثمان المطرباز جاويشان المشتري المذكور أعلاه

٢٣ بأجـــرة الحمامـــين المذكورين وما بأحدهما من الطبقتين والحاصل لجهة أوقاف مولانا السلطان قلاوون الصالحي المذكور أعلاه وقدر أجرة

٢٤ ذلك جميعه في كل يوم ثلاثة وسبعون نصفًا فضة ديواني وبأن يقوم أيضًا بنقل الماء من ساقية الحمامين المذكورتين للحنفية والحوض داخل وكالة

٢٥ الفاضـــل المجاورة لحمام الرجال المذكورة وبمليها في كل يوم حكم المعـــتاد في ذلك بوالعمارة الصغرى[٦٥] بالحمامين المذكورتين وهي من نصف واحد إلى عشرة

---

(٦٥) العمـــارة الصغرى: العمارة الصغرى مسئولية المستأجر, وهي ما يعرف في القانون الحديث بالترميمات التأجيرية للعين المؤجرة, مثل إصلاح البلاط أو الأبـــواب والنوافذ وما شابه ذلك طول مدة الإيجار, وقد حددت الوثيقة سقف هـــذه التـــرميمات بعـــشرة أنصاف فضة, وما زاد على ذلك فهو على جهة الوقف.

٢٦ أنصاف فضة وما زاد على ذلك من عشرة أنصاف فصاعدًا فهو على جهة الوقف المذكور كما ذلك معين ومشروح بالمستند المحكي تاريخه أعلاه

٢٧ الصيرورة والاستحقاق والتصرف والقيام الشرعيات بالطريق الشرعي للمقتضى المشروح أعلاه التصادق الشرعي ثمَّ بعد ذلك ولزومه أشهد على نفسه

٢٨ الجناب المكرم الحاج عثمان المطرباز جاويشان خامس نوبة بن المرحوم أحمد المشتري المذكور أعلاه شهوده الإشهاد الشرعي وهو بأكمل الأوصاف المعتبرة شرعًا ورغبته في الخير وإرادته له وجواز الإشهاد عليه شرعًا أنه وقف وحبس وسبل وتصدق لله سبحانه وتعالى بجميع كامل العدة والقشة والجدك المعد ذلك لصناعة

٢٩ الحمامات الموضوع ذلك بحمامي السكريين الكاينين بمصر المحروسة بخط باب زويلة المعدة إحداهما للرجال وهي الشارع الأعظم[٦٦] تجاه جامع أبو النصر مؤيد شيخ[٦٧]طاب ثراه

٣٠ والثانية معدة للنسا داخل العطفة التي هناك المعروفة بعطفة حمام النسا وبعطفة المرماه المذكور ذلك أعلاه ويستغنى بذلك عن الإعادة هنا الجاري ذلك في ملك

---

(٦٦) الشارع الأعظم: هو الشارع الرئيس في القاهرة الفاطمية, ويمتد من باب زويلة جنوبًا إلى باب الفتوح شمالاً, وقد عبر عنه المقريزي بأنه قصبة القاهرة, عامر بالمتاجر والأسواق, وقد امتد هذا الشارع ليربط القاهرة بالقطائع والعسكر والفسطاط, ويذكر المقريزي أن عدد الحوانيت من الحسينية خارج باب الفتوح حتى السيدة نفيسة ١٢,٠٠٠ حانوتًا, ثمَّ أطلق على الجزء الواقع داخل القاهرة الفاطمية من الشارع الأعظم "شارع المعز لدين الله". انظر, المقريزي: الخطط, ج٢, ص ٧٩؛ محمد كمال السيد: أسماء ومسميات من تاريخ مصر, القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب, ١٩٨٦م, ص ٣٢٢.

(٦٧) جامع أبي النصر المؤيد شيخ: أثر رقم (١٧٢), أنشاه السلطان المؤيد أبو النصر شيخ المحمودي الظاهر بجوار باب زويلة سنة (٨١٨- ٨٢٣ هـ/ ١٤١٥- ١٤٢٠م), ووقف عليه عدة مواضع بمصر وبلاد الشام. المقريزي: الخطط, ج٢, ص ص ١٠٦, ١٠٧؛ علي مبارك: الخطط, ج٢, ص ٢٨٨.

٣١ الحـــاج عـــثمان المطـــرباز المذكور أعلاه على الحكم المعين أعلاه وقفـــا صـــحيحًا شرعيًا وحبسًا صريحًا مرعيًا وصدقة جارية على الدوام والاستمرار لاي باع ذلك ولا

٣٢ يـــوهب ولا يـــرهن ولا يناقل به ولا يبغضه محفوظًا على شروطه مـــسبلاً علىٰ سبله الآتي ذكرها فيه وخم الحاج المطرباز جاويشان المذكور أعلاه ذلك جميعه إلى وقفة

٣٣ الـــسابق المعين بحجة إيقافه المسطرة من هذه المحكمة المعين بها وقفـــه لكامـــل المكان الكاين بمصر المحروسة بسويقة العزى[٦٨]، ولجميع منفعة التواجد بجميع السبعة حوانيت الملحقين

٣٤ لبعـــضهم بعـــضًا ولجمـــيع المكـــان الكاين بمصر المعروف بثغرى وردي[٦٩]، ولجمـــيع المكـــان بـــسويقة العزى تجاه جامع المرحوم الجاي اليوسفي[٧٠] المؤرخة في غرة رجب سنة ثمان وسبعين

---

(٦٨) ســـويقة العزى: يذكر عنها المقريزي أنها خارج باب زويلة تقريبًا من قلعة الجـــبل, كانـــت من جملة المقابر التي خارج القاهرة, فيما بين الباب الجديد والحارات وبركة الفيل وبين الجبل الذي عليه الآن قلعة الجبل, وأنها تنسب إلـــى الأمير عز الدين أيبك العزي نقيب الجيوش, ويضيف علي مبارك أنها بقـــيت بهـــذا الاسم إلى وقتنا هذا في شارع يحمل نفس الاسم أول من تقابل شارع جامع اصلان بنهاية شارع الدرب الأحمر وآخره شارع سوق السلاح, انظر: المقريزي, الخطط, ج٢, ص ص ١٠٦, ١٠٧؛ علي مبارك: الخطط, ج٢, ص ٢٨٨.

(٦٩) ثغـــري وردي: نـــرجح أن هذا المكان نسبة إلى مدرسة تغري وردي بشارع الـــصليبة بين سبيل إم عباس وجامع الخضيري, أنشأها الأمير تغري بردي الرومي سنة (٨٤٤ هـ/١٤٤٠م) (أثر رقم ١٨٧). علي مبارك: الخطط, ج٦, ص ٦, ص ١٠؛ دليل الآثار الإسلامية, ص ١٢٥.

(٧٠) جامع ألجاي اليوسفي: هي مدرسة ألجاي اليوسفي واحدة من أكبر المدارس التـــي ترجع إلى عصر المماليك البحرية, إذ تبلغ مساحتها ٣٤٠٠متر مربع تقريبًا, أنشأها الأمير سيف الدين ألجاي بن عبدالله اليوسفي سنة (٧٧٤ هـ/ ١٣٧٢م) بشارع سوق السلاح جنوب القاهرة, وألحق بها قبة دفن فيها بعد وفاته. انظر, المقريزي: الخطط, ج٢, ص ٣٩٩؛ علي مبارك, الخطط, ج٦, ص ١٠؛ ســـعاد ماهر: مساجد مصر وأولياؤها الصالحون, المجلس الأعلى للشئون الإسلامية, ١٩٧٦م, ج٣, ص ص ٣١٣- ٣٢٠.

٣٥ ومايـة وألف المعين بكنارها وقفة المكان الكاين بخط سيوقة العزى داخـل درب الخـدام[٧١] المذكور المعين به ضمه وإلحاقه بما شرح وعـن أعـلاه بحجـة إيقافه المذكورة المسطرة من محكمة جامع الـصالح بمصر المؤرخ في سادس عشر رجب سنة ثمانين ومايـة وألـف ضمًا شرعيًا وألحق ذلك بوقفه السابق المعين بحجة إيقافه المحكي تاريخه ثانية بأعاليه وجعل

٣٦ حكـم ذلـك كحكم وقفه السابق وشروطه في الحال والمال والتعذر والإمكـان إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين, وأبقى الحاج عثمان المطرباز المذكور في وقفه هذا والسابق لنفسه الإدخـال والإخراج والإعطاء والحرمان والزيادة والنقصان والتغيير والتـبديل والاستبدال والإسقاط لمن شا متى شا مدة حياته ويكرره مرارًا

٣٧ ابقـا شـرعيًا باعتـراف الحـاج عثمان المطرباز المذكور أعلاه الاعتـراف الشرعي وثبت الإشهاد بذلك لدى مولانا الحاكم الشرعي المومى إليه شهادة شهوده ثبوتًا شرعيًا وحرره بموجب ذلك حكمًا شـرعيًا وبـه شـهد وحرر في خامس عشر ربيع الثاني سنة أحد وثمانين ومايـة وألف.

---

(٧١) درب الخدام: يقع هذا الدرب بشارع سوق السلاح, ويذكر علي مبارك أن درب الخـدام غيـر نافذ, وبه زاوية الأربعين يعلوها مكتب لتعليم الأطفال. علي مبارك, ج٢, ص ٢٩٠.

شهوده

١ على الهامش الأيمن للوثيقة استبدال نصه على النحو التالي:
٢ حرر استبدال شرعي من المصونة آمنة المدعوة أمونة بنت المرحوم
الحاج عثمان الواقف المذكور ..... بطريق
٣ نظرها على وقف والدها المذكور لأرشد بنتيها
٤ بموجب الشرط لها في النظر ..... لفخر الأعيان
٥ الأمير إبراهيم جوربجي ابن المرحوم الأمير مصطفى أفندي
٦ وهو الوكيل الشرعي عن زوجته المصونة الحاجة رحمة بعد
٧ ثبوت معرفتهما وتوكيله عنها ومعرفة الناظرة
٨ شـــرعًا فـــي جميع الحصة التي قدرها النصف اثني عشر قيراطًا من
أصل أربعة وعشرين قيراطًا على الشيوع
٩ في كامل القشة والعدة بحمامي السكريين ....
١٠ بالـــرجال والنسا .... في نظير مبلغ معين بحجة استبدال شرعية
مسطرة من الباب العالي مؤرخة في ١٥ القعدة سنة ١١٨٢ (٧٢).
١١ الجاريـــة في استحقاق الناظرة واستحقاق بنت اختها صالحة المدعوة
صلوحة القاصرة المشمولة بولاية والدها الولاية الشرعية هو الحاج
حسن بن عبدالله معتوق الواقف المذكور.

(٧٢) لـــم نعثر على وثيقة الاستبدال المذكورة في وثائق سجلات الباب العالي لعدم الترتيب الزمني, وفقدان بعض وثائق هذه الفترة.

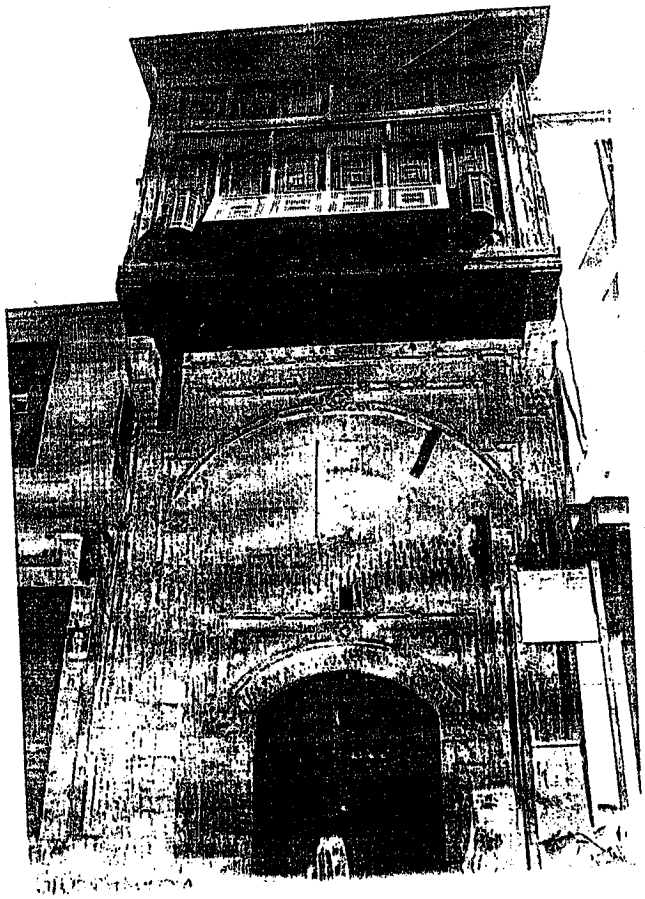

لوحة رقم (١)

(مدخل [illegible] العسكرية)

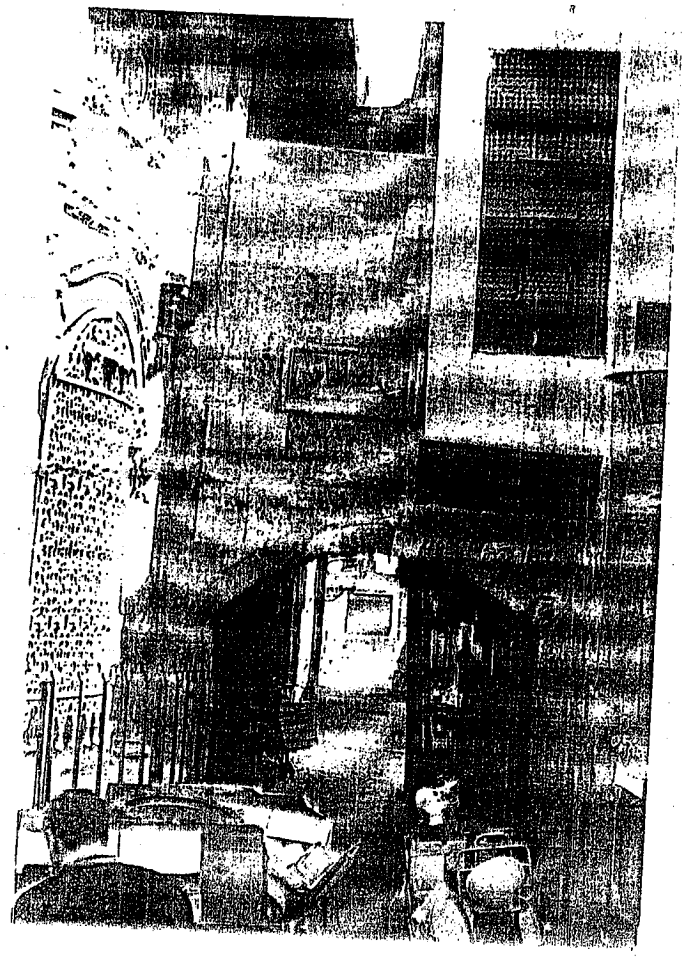

لوحة رقم (2)

(عطفة الحمام)

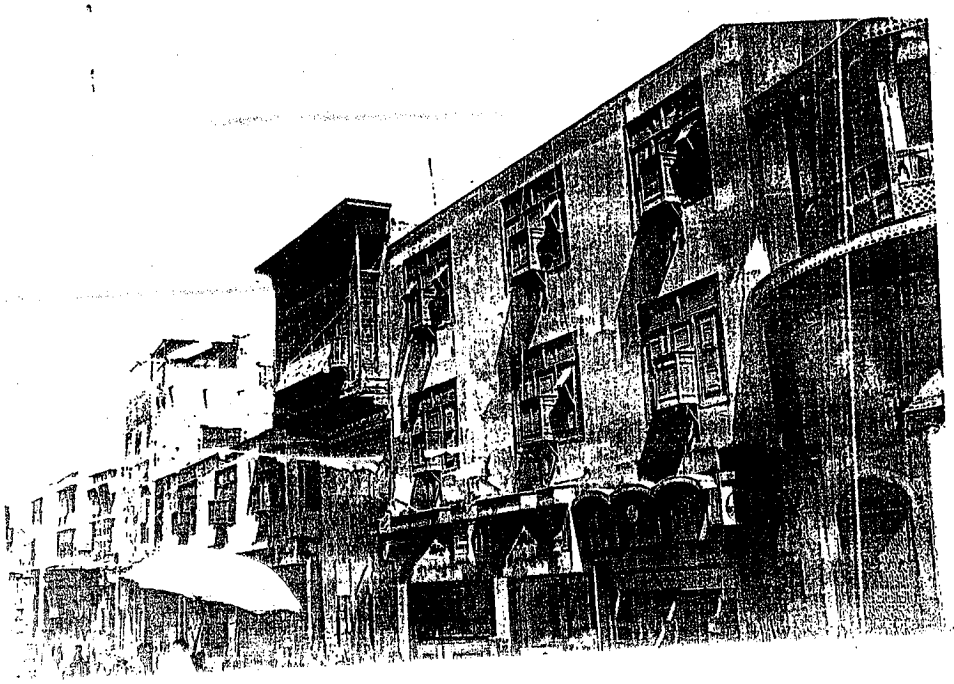

لوحة رقم (3)

(وكالة السكرية أثر رقم 395)

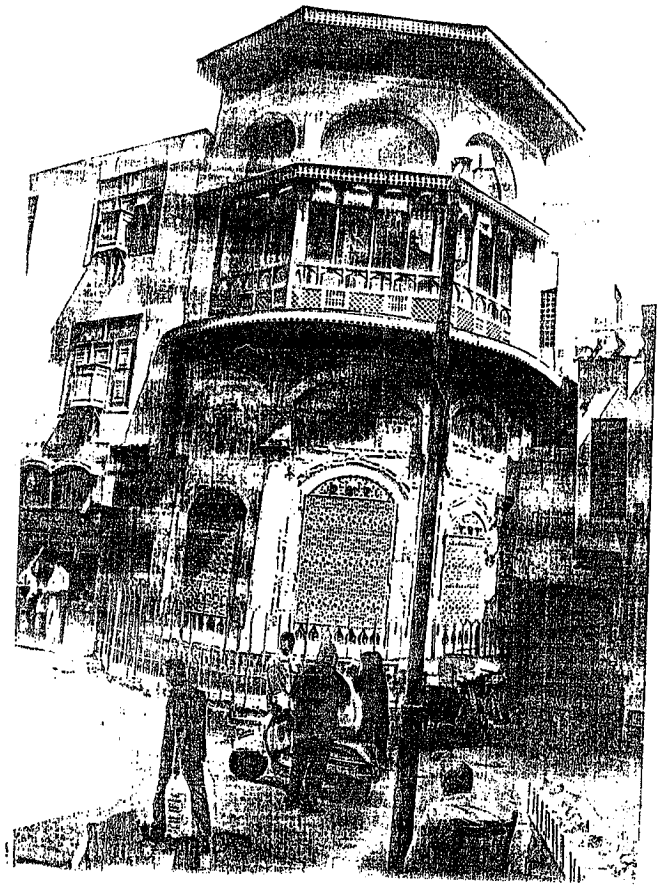

لوحة رقم (4)

سبيل و كتاب الست نفيسة (أثر رقم 358)

لوحة رقم (5)

سبيل و كتاب الست نفيسة (حجرة التسبيل)

بيان بالرسائل التي أجيزت من كلية الآداب في الفترة من ١ أبريل - ٣١ أكتوبر ٢٠٠٥م

أولاً- رسائل الماجستير:

١. **السيد محمود محمد الجبلي**- قسم علم النفس، **تاريخ المنح:** ٢٩/٣/ ٢٠٠٥م، **التقدير:** ممتاز، **الموضوع:** "أنماط التعلم والفكر المرتبطة بنشاط النصفين الكرويين للمخ وعلاقاتها ببعض المتغيرات النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية".

٢. **أيمن سقاو دردير**- قسم اللغة العربية، **تاريخ المنح:** ٢٣/٥/٢٠٠٥، **التقدير:** جيد جدًا، **الموضوع:** "الشباب والشيب عند شعراء الديوان".

٣. **الطاهر موهوب إبراهيم – قسم الاجتماع، تاريخ المنح:** ٢٣/٥/٢٠٠٥م، **التقدير:** ممتاز، **الموضوع:** "أساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالمشاركة السياسية دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة جنوب الوادي- فرع سوهاج".

٤. **بسام عطية محمد محمود – قسم الإعلام، تاريخ المنح:** ٢٦/٩/٢٠٠٥م، **التقدير:** ممتاز، **الموضوع:** "العوامل المؤثرة في إخراج الصحف المصرية دراسة تطبيقية مقارنة بين صحف الأهرام، الأحرار، الأسبوع، خلال الفترة من ٩٧/١٩٩٩م".

٥. **عبد الباسط أحمد هاشم**- **قسم الإعلام، تاريخ المنح:** ٢٣/٥/٢٠٠٥، **التقدير:** ممتاز، **الموضوع:** "التفاعلية في المجلات الإلكترونية على شبكة الإنترنت مع دراسة تحليلية لمجلتي آخر ساعة المصرية وتايم الأمريكية مع دراسة ميدانية على القائمين بالخدمات الإلكترونية".

٦. **حمدي محمود سيد رشوان**- **قسم علم النفس، تاريخ المنح:** ٢٦/٩/ ٢٠٠٥م، **التقدير:** ممتاز، **الموضوع:** التفكير الناقد وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى طلاب الجامعة".

٧. **عبد الرحيم محمد عبد الرحيم أحمد**- قسم المكتبات والمعلومات، **تاريخ المنح:** ٢٦/٩/٢٠٠٥م، **التقدير:** ممتاز، **الموضوع:** "الرسائل الجامعية التي أجيزت في جامعة جنوب الوادي، دراسة للضبط الببليوجرافي والنشر".

٨. **عـــزة عـــارف عـــبد الستار– قسم اللغة العربية، تاريخ المنح:** ٢٦/٩/ ٢٠٠٥م، **التقدير:** ممتاز، **الموضوع:** "التركيب والدلالة في شعر الشريف الرضي، دراسة وصفية تحليلية".

٩. **عمر علي نور الدين عثمان – قسم آثار مصرية، تاريخ المنح:** ٢٦/٩/ ٢٠٠٥م، **التقديـــر:** ممـــتاز، **الموضـــوع:** "با و ب ونخن في النصوص والمناظر حتى نهاية عصر الدولة الحديثة.

١٠. **محمد عبد الجليل محمد القاضي– قسم** علم النفس، **تاريخ المنح:** ٢٦/٩/ ٢٠٠٥م، **التقديـــر:** ممتاز، **الموضوع:** "أثر التدعيم بالنمذجة على بعض الاستجابات الاجتماعية لدى الأطفال دراسة تجريبية".

١١. **هبة عبد الرحيم عبدالرحمن– قسم** اللغات الشرقية، **تاريخ المنح:** ٢٦/٩/ ٢٠٠٥، **التقديـــر:** ممتاز، الموضوع: "منظومة هفت بيكر للشاعر نظامي الكتجوي دراسة وترجمة".

١٢. **ولـــيد خلـــف الله محمد – قسم** الإعلام، **تاريخ المنح:** ٢٦/٩/٢٠٠٥م، **التقديـــر:** ممتاز، **الموضوع:** "أخلاقيات العمل في العلاقات العامة لواقع الممارسة المهنية في مصر – دراسة ميدانية".

١٣. **أميـــرة محمد حشمت عطية محمد – قسم** الاجتماع، **تاريخ المنح:** ٢٤/ ١٠/٢٠٠٥م، **التقدير:** ممتاز، **الموضوع:** "العولمة والإشكاليات التنموية للتعلـــيم – دراســـة سوسيولوجية في بعض المؤسسات التعليمية بمحافظة سوهاج".

١٤. **عـــبد الهادي يونس صالح– قسم** اللغة العربية، **تاريخ المنح:** ٢٤/١٠/ ٢٠٠٥، **التقدير:** جيد جدًا، **الموضوع:** "وطنية شعراء أسيوط في النصف الثاني من القرن العشرين دراسة موضوعية وفنية".

١٥. **نجـــلاء علي علي صالح – قسم** اللغة الفرنسية، **تاريخ المنح:** ٢٤/١٠/ ٢٠٠٥م، **التقديـــر:** ممـــتاز، **الموضـــوع:** "الحب والبحث عن النقاء في مسرح جان آنوي المتمرد".

ثانيًا- رسائل الدكتوراه:

فوزية عمر زيدان أحمد، قسم اللغة العربية، **تاريخ المنح:** ٢٠٠٥/٩/٢٦م، **التقدير:** ممتاز، **الموضوع:** "منهاج أبي عبيد في كتاب الغريبين نحويًا ودلاليًا".